[376] وجعلني فيهم سادس ستة كسهم الجدة، فقال اقتلوا الاقل فكظمت غيظي وانتظرت امرى ; والزقت كلكلى بالارض حتى ما وجدت إلا القتال أو الكفر با (1). وقوله (عليه السلام) " ما وجدت إلا القتال أو الكفر با " منبها بذلك على سبب قتاله لطلحة والزبير ومعاوية، وكفه عمن تقدم، لانه لما وجد الاعوان والنصار لزمه الامر، وتعين عليه فرض القتال والدفاع، حتى لم يجد إلا القتال أو الخلاف ، وفي الحال الاولى كان معذورا لفقد النصار والاعوان (2). وروى جميع أهل السير أن أمير المؤمنين (عليه السلام) والعباس لما تنازعا في الميراث وتخاصما إلى عمر، قال عمر: من يعذرني من هذين: ولي أبو بكر فقالا: عق وظلم، وا يعلم أنه كان برا تقيا، ثم وليت فقالا: عق وظلم (3) [وهذا الكلام من أصح دليل على أن تظلمه (عليه السلام) عن القوم كان ظاهرا] وغير خاف عليهم، وانما كانوا يجاملونه ويجاملهم. وروى الواقدي في كتاب الجمل باسناده أن أمير المؤمنين (عليه السلام) حين بويع خطب فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: حق وباطل ولكل أهل ولئن أمير الباطل لقديما فعل، ولئن قال الحق لربما ولعل، ولقل ما أدبر شئ فأقبل، وإني لاخشى أن

---

(1) كتاب الغارات مخطوط، وسيجئ في باب شكوى أمير المؤمنين (عليه السلام) شطر كثير من تظلماته (عليه السلام) انشاء ا تعالى. (2) ويشهد على ذلك كلامه (عليه السلام) " أما والذى فلق الحبة وبرا النسمة لو لا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ ا على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لا لقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها.. الخ وقد مر ص 246 فيما سبق. (3) أثبته الصحاح والمسانيد ولفظ مسلم على ما في ج 5 / 152 في حديث مالك ابن أوس "... قال: فلما توفى رسول ا قال أبو بكر أنا ولى رسول ا فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول ا ما نورث ما تركناه صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا وا يعلم انه لصادق بار راشد =